

The Method of Muhammad ibn Mansour al-Shafshawni (d. 1232 AH) in Explaining the System of Shabrawy (d. 1171 AH)

منهج محمد بن منصور الشفشاوني (ت1232هـ) في شرح منظومة الشبراوي
(ت1171هـ)

Prof: Dr Ahmed Abdullah Hamoud Naem Abdel Fattah Naem Mishari

d.ahmed.abdullah@uoanbar.edu Nae20h2030@uoanbar.edu.iq
Anbar University - Faculty of Education for Humanities

أ.د أحمد عبد الله حمود العاني نعيم عبد الفتاح نعيم مشاري
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية

Received : 28/5/2022 Accepted : 23/7/2022 published :30/9/2022

DOI: [10.37654/aujll.2022.177698](https://doi.org/10.37654/aujll.2022.177698)

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على التعريف بالعلامة المغربي محمد بن منصور الشفشاوني (ت1232هـ) أحد علماء القرن الثالث عشر وبيان منهجه من خلال شرح المنظومة الشبراوية للإمام عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي المصري (ت1171هـ) والمنظومة الشبراوية هي إحدى المنظومات النحوية التي نظمها الشبراوي من خمسين بيتاً إشتملت على خمسة أبواب نحوية الباب الاول : في تعريف الكلام والثاني : في بيان حقيقة الإعراب والثالث : في بيان عدد مرفوعات الأسماء والرابع : بيان عدد منصوبات الأسماء والخامس: في بيان عدد محفوضات الأسماء.
الكلمات المفتاحية: الشفشاوني، منهج، منظومة الشبراوي.

Abstract

This research sheds light on the introduction of the Moroccan scholar Muhammad ibn Mansour al-Shafshawni (d. 1232 AH), one of the scholars of the thirteenth century, and the statement of his methodology through the explanation of the Shabrawy system of Imam Abdullah bin Muhammad ibn Amer ibn Sharaf al-Din al-Shabrawy al-Masri (d. 1171 AH). The Shabrawy system is one of the grammatical systems organized by al-Shabrawy from fifty poetic verses that included five grammatical chapters the first chapter: In defining speech, the second is stating true expressions, the third is stating the number of the raised nouns, the fourth states the number of the positioned nouns, and the fifth is stating the number of the reserved nouns.

Keywords: Shafshawni, curriculum, Shabrawy system

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين فإن تحقيق كتب التراث ونشرها وتسهيل وصولها لأيدي الباحثين والقراء من أجل ما يمكن أن يقدمه الباحث في علوم العربية، لأن أسلافنا (σ) خدموا لغة القرآن الكريم بجهد عظيم، فألفوا أمهات الكتب والموسوعات، وتركوا ثروة علمية كبيرة في اللغة وغيرها ما زالت مبعثرة في بلدان العالم ومحبوسة في خزائن الكتب تنادي أبناء الأمة البررة لينفضوا عنها ما تراكم عليها من غبار، ويخرجوها إلى النور لتأخذ مكانها الصحيح كما أراد لها مؤلفوها، وكان من الوفاء لأولئك العلماء السابقين أن تتجه طائفة من الباحثين إلى خدمة كتب التراث خدمة تليبي رغبة المؤلفين وتحقق أهدافهم وتفيد الباحث نفسه وتفيد الآخرين.

ومن هذا التراث كتاب (إخلاص النَّوَي على نظم العلامة الشُّبراوي) لمحمد بن منصور الشفشاوني أحد العلماء المغاربة المحققين، وقد وقفنا فيه على منهجه وطريقته في الشرح ويعدُّ هذا الكتاب أحد كتب النحو التي أعدت أساساً للمتعلمين وللباحثين عن قواعد النحو العربي بأسهل الطرق فكان مؤلفه همه أن يوصل الفكرة إلى المتعلم من أقصر الطرق فلم يشأ أن يرهقهم بما لا قبل لهم به من عنق الخلاف وتتعب الفروع والاقتصار على ذكر القضايا المهمة التي رآها أولى بالذكر من غيرها في أبواب النحو المختلفة.

وقد أقتضت خطة البحث أن يكون على مبحثين:

المبحث الأول: التَّعْرِيفُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ الشَّفْشَاوَنِيِّ (p)

المبحث الثاني: منهجه في شرح منظومة الإمام الشُّبراوي.

المبحث الأول

التَّعْرِيفُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ الشَّفْشَاوَنِيِّ (p)

إِسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ:

هو الفقيه الحافظ المشارك الفهامة أبو عبد الله محمد بن محمد الشفشاوني الفاسي أصلاً وداراً ونشأة العلامة الفقيه الفاضل المتفنن في المنقول والمعقول العمدة الكامل ولد (p) بعد المغرب يوم الأربعاء من ذي الحجة الحرام عام (1179 هـ)، كان فقيهاً مشاركاً مطلعاً محققاً⁽¹⁾

منزلته العلمية:

تألَّق الشفشاوني (p)، وتبوأ مكانة رفيعة، إستحقها بجهده المتواصل وانقطاعه لطلب العلم والمعرفة، فقد نذر نفسه منذ نعومة أظفاره لهذه الغاية، وغاص في بحر العلوم، وتعمق في القرآن والتفسير والفقه والحديث وعلوم العربية: كالنحو والصرف والبلاغة، فبلغ بها منزلة علمية عالية، وأثنى عليه كثير من العلماء الذين ترجموا له ونعته بمختلف النعوت وبرع (p) وذاع صيته في فنون شتى ويعد من علماء النحو، والصرف، والبلاغة، والحديث، والتفسير، وكان ذا مكانة رفيعة في هذه الفنون، وذلك ثمرة الثقافة الواسعة والاطلاع المتواصل، فانتهت إليه رئاسة النحو في زمانه، فتصدر في شفشاون، وشدت إليه الرحال، وقصده طلاب العلم يقرؤون عليه ويقرؤون كتبه.

(1) ينظر: شجرة النور: 543/1، والانفاس: 8/3-9، واتحاف المطالع: 2499/7.

كان (p) حافظاً لمذهب مالك، يوشك أن يعد من رجال "المدارك"، مستحضراً للتوازن، التي تُعرض من معضلات المسائل؛ مشاراً إليه بكمال التَّحصيل، معولاً عليه فيما يرجع لحال الرسوم أي: تعويل، مع المشاركة في النحو والأصليين والبيان، والحديث والتفسير، وكان ملازماً للتدريس والتقييد، والإفادة للخاص والعام، مع ما انضم إلى ذلك من رشاقة العبارة وبلاغتها، وإذلال عويصات المسائل حتى يستوي في فهمها الذكي والغبي⁽¹⁾ هذا يعني أنه كان (p) على جانب عظيم من الثقافة والاطلاع.

مؤلفاته:

ألف الشفشاوني (p) من التصانيف البديعة ما يشار إليها بالبنان فمنها حاشيئة على "التصريح"، وحاشية على مختصر السعد؛ إختصرها من حاشية سيدي محمد ابن عبد الخالق البناني المصري مما جمعه من طرر شيخه الصبان، وحاشية على المحلي؛ جمعها من طرر شيخه سيدي عبد الكريم البازغي، وحاشية على شرحي بناني وقدورة على "السلم"، وحاشية على الخرشي لم تكمل، وحاشية على "الإحياء للإمام الغزالي". كذلك لم تكتمل. إلى غير ذلك⁽²⁾.

أهم شيوخه(3):

تتلذ الشفشاوني (p) لجمهرة من أعلام عصره الذين عاصروهم وأخذ علومه منهم: الشيخ الطيب ابن كيران (p) : هو أبو عبد الله الطيب بن محمّد بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران: الإمام الحامل لواء المعارف والعرفان أعجوبة الزمان في الحفظ والتحصيل والإتقان العلامة المتقن في العلوم الحامل راية المنثور والمنظوم أخذ عن أعلام منهم الشيخ عبد القادر بن شقرون والشيخ جسوس والشيخ محمّد الهواري والشيخ أبو حفص الفاسي والشيخ محمّد البناني والشيخ التاودي ألف تأليف مختلفة الأوضاع مفيدة منها تفسير القرآن العظيم وشرح الحكم والسيرة وألفية العراقي وتوحيد الرسالة لم يكمل وكتاب العلم من الأحياء وخريدة الشيخ أبي الفيض حمدون ابن الحاج في المنطق وشرح الصلاة المشيشية ونصيحة أبي العباس الهلالي وله نظم بديع في المجاز والاستعارات وتقييد على البسمة والحمدلة مولده سنة 172 هـ وتوفي بالشهادة في المحرم سنة 1227هـ [م] (4).

والشيخ بناني (p): هو أبو عبد الله محمد بن الحسن البناني: العارف الذي ليس له في عصره ثاني الإمام الهمام خاتمة العلماء الأعلام الأستاذ المحقق المؤلف المطلاع المدقق العلامة النحرير الفهامة القدوة الشهير. أخذ عن أعلام منهم الشيخ أحمد بن مبارك والشيخ محمد جسوس وقريبه الشيخ محمد بن عبد السلام البناني وانتفع به، وعنه الشيخ عبد الرحمن الحانك والشيخ الرهوني والشيخ الطيب بن كيران والشيخ بنيس والشيخ حمدون بن الحاج والشيخ سليمان الحوات والشيخ عبد القادر شقرون وأحمد ابن الشيخ التاودي وغيرهم. له تأليف محررة مفيدة منها حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر سارت بها الركبان ورزق القبول فيها وحاشية على مختصر الشيخ السنوسي في المنطق وشرح على السلم وحواش على التحفة واختصر تأليف شيخه ابن مبارك في مسألة التقليد وفهرسته وغير ذلك وبيته بن علم وفضل وله أخوان عالمان وشهرته وآل بيته غنية عن التعريف. مولده سنة 1133 هـ وتوفي سنة 1194هـ [م] (5)

(1) ينظر : سلوة الانفاس: 8/3.

(2) شجرة النور: 543/1، واتحاف المطالع 2499/7، وسلوة الانفاس: 8/3.

(3) ينظر : سلوة الانفاس: 8/3.

(4) ينظر : شجرة النور: 539/1، وسلوة الانفاس: 4/3.

(5) ينظر : شجرة النور: 514/1.

والشيخ سيدي التاودي(p): هو أبو عبد الله محمّد التاودي بن محمّد الطالب بن سودة المزري الفاسي القرشي: هلال المغرب وبركته وحامل فتواه وقدوته الإمام الهمام شيخ الإسلام وعمدة الأنام وخاتمة المحققين الأعلام الولي الصالح البار الناصح له تأليف محررة مفيدة منها حاشية على شرح الزرقاني على المختصر سماها طالع الأمانى وشرح على التحفة وشرح على لامية الزقاق وحاشية على صحيح البخاري وشرح الجامع للشيخ خليل ومناسك الحج وفهرسة جمع فيها أشياخه المغاربة والمشاركة وتأليف فيمن لقيه وانتفع به من الأولياء وشرح الأربعين النووية وشرح على قصيدة كعب بن زهير وفتاوى كثيرة جمعها ولده أحمد المذكور. ترجمته واسعة جمعها أبو الربيع الحوات في تأليف سماه الروضة المقصودة في مآثر بني سودة والشيخ الرهوني ذكرها في حاشيته وأبو العباس بن عجيبة ذكرها في طبقاته. مولده سنة 1111 هـ وتوفي في ذي الحجة سنة 1209 هـ [1794م] عن سن عال⁽¹⁾.

وسيدي عبد الكريم البازغي(p): هو أبو محمد عبد الكريم بن علي اليازغي الفاسي: كان فقيهاً عالماً متفناً في علوم شتى بارعاً نفاعاً لطلبة العلم. أخذ عن أبي حفص الفاسي وهو عمدته والشيخ محمد جسوس وغيرهما وعنه جماعة وانتفع به غير واحد كالشيخ أحمد الصغير والشيخ الطيب بن كيران والقاضي عبد السلام الدلائي وأبي الربيع سليمان الحوات. توفي سنة 1199 هـ 1784م⁽²⁾.

وابن عبد السلام الفاسي(p): هو محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن محمد العربي بن يوسف، أبو عبد الله الفاسي: كبير العلماء بالقرآت في عصره بفاس. مولده ووفاته فيها (1130 - 1214 هـ = 1718 - 1800 م) له (المحاذي) في علم القراءات، و (طبقات المقرئين) وفهرس في تراجم أشياخه و (القطوف الدانية) في شرح الدالية (خزانة الرباط) و (القول الوجيز في قمع الزاري على حملة كتاب الله العزيز) رسالة في الرباط وتأليف في (مخارج الحروف) (شرح لامية الأفعال، لابن مالك)⁽³⁾

وسيدي عبد القادر ابن شقرون(p): هو عبد القادر بن احمد بن العربي أبو محمد ابن شقرون المتوفى (1219 هـ- 1804 م) فقيه مغربي، من أهل فاس. له علم باللغة والأدب والحديث. كان من تلاميذه السلطان المولى سليمان بن محمد العلويّ. له " شرح العشرة بخزانة الرباط " الأرجوزة " المعروفة بالشقرونية، في الطب، وهي لابن شقرون آخر، مكناسي متقدم في زمنه على صاحب الترجمة⁽⁴⁾.

وسيدي طاهر الهواري(p): هو أبو عبد الله محمّد بن طاهر الهواري: واسطة العقد في العلوم الأدبية رابطة الحكم في القضايا الشرعية العلامة الفاضل فخر الأواخر والأوائل القاضي العادل. أخذ عن أبي حفص الفاسي وغيره، وعنه الشيخ الطيب بن كيران وأبو الربيع السلطان سليمان وغيرهما. له تأليف منها حاشية على شرح الشيخ سعيد قدورة على السلم وأرجوزة في علم الكلام وأخرى في المنطق وأخرى في أنواع الجناس وأخرى فيما انفرد به ابن عاصم في التحفة على المختصر، وله مكاتبات وأشعار أدبية. توفي سنة 1220 هـ _ 1805 م⁽⁵⁾.

(1) ينظر: شجرة النور: 533/1_534

(2) المصدر السابق نفسه: 516/1

(3) ينظر: الاعلام للزركلي: 206/6.

(4) ينظر: المصدر السابق نفسه: 36-37.

(5) ينظر: شجرة النور: 537/1، 543.

وأجازه . بن عبد السلام الدرعي، والشيخ سيدي محمد (فتحا) ابن محمد (ضما) بن أحمد بن عبد القادر؛ الشهير بالأخير، المتوفى في شوال عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، ومولده سنة أربع وخمسين ومائة وألف.

وأخذ عن سيدي الناصري (p): هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري: خاتمة الحفاظ بالديار المغربية العالم المحدث الإمام الجليل القدر الشهير الذكر المعروف بالفضل والجلالة والثقة والعدالة. أخذ عن عمه شيخ الجماعة أبي المحاسن يوسف وورث سره والشيخ التاودي والشيخ البناني والشيخ الجنوي وغيرهم، وعنه جماعة من أهل المشرق والمغرب منهم الشيخ ابن كيران والشيخ محمد بن التهامي الرباطي الوافد على تونس سنة 1242 هـ والشيخ الأمير وأجازه بسنده إلى الشيخ أحمد زروق. توفي في صفر سنة 1239 هـ [1823م].⁽¹⁾

وفاته:

عند زوال الأربعاء ثاني وعشري شعبان سنة 1232 هـ - 1816م توفي محمد بن محمد ابن منصور، ودفن بروضة العلماء بالقباب عند شيخه سيدي الطيب ابن كيران.⁽²⁾

المبحث الثاني

منهج الشفشاوني في شرح منظومة الشبراوي

لقد إختط الشفشاوني لنفسه في كتابه منهجاً يحقق المقصد الذي رمى إليه وبدأ خلال شرحه معلماً لا مؤلفاً، فهو يذكر القاعدة ثم يعقب عليها بما يوضحها معززاً ذلك بمثال ثم يقرنها بالشواهد جامع بين الأجمال والوضوح والتيسير فعباراته واضحة وألفاظه لائحة، وهو يميل إلى البساطة والبعد عن التعقيد والتعقيد، همه أن يوصل الفكرة إلى المتعلم من أقصر الطرق؛ غير أنه كان سهل العبارة، دقيقاً في تخير ألفاظه، واضحاً في دلالاته، كأنه ألفه للمتعلمين، فلم يشأ أن يرهقهم بما لا قبل لهم به من عنق الخلاف وتشعب الفروع والاختصار على ذكر القضايا المهمة التي رآها أولى بالذكر من غيرها في أبواب النحو المختلفة ولم يتطرق إلى التشعب في القضايا الفرعية فهو يكتفي بإيراد القاعدة، والتمثيل لها بمثال أو اثنين، شأنه في ذلك شأن الكتب الموجزة من ذلك حديثه في باب كان وأخواتها، عن هذه عملها متجنباً الخوض عن حذفها أو حذفها مع إسمها إذ قال: (" وحكمها أنها ترفع ما كان مبتدأ ويسمى إسمها وتنصب ما كان خبراً ويسمى خبرها، وهي ثلاثة عشر فعلاً، وقد إستوفاه المصنف إلا دام وأمسى وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- قسم يرفع الاسم وينصب الخبر بلا شرط وهو ثمانية أفعال: كان، وظل، وبات، وأضحى، وأمسى، وصار وليس، وأصبح

2- قسم يرفع الاسم وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه وهو أربعة أفعال قتي، وانفك، وزال، وبرخ، وإليه أشار بقوله: وأربع مثلها والنفي يلزمها البيت والمراد بقول المصنف: أو شبهه أي: شبه النفي النهي، والدعاء.

قسم يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه ما المصدرية الظرفية، وقد ذكر أمثلة لكل واحد منها⁽³⁾ إتبع الشارح في كتابه طريقة الشرح الممزوج، فهو يذكر متن المنظومة ثم يتبعه بالشرح، وكان الناسخ حريصاً على متن المنظومة فقد ميزه من الشرح بأن جعله باللون الأحمر والشرح باللون الأسود ثم يتناوله بالشرح والتعليق شارحاً ما يُذكر في المتن، وما لم يذكر في المتن من قضايا نحوية

(1) ينظر: المصدر السابق نفسه/1/546.

(2) ينظر: إتحاف المطالع 2499/7، شجرة النور: 543/1، والانفاس: 8/3-9.

(3) ينظر: النص المحقق: 10.

صرفية، فكان يُعرض الفكرة ثم يسوق الأدلة والشواهد من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر القديم.

والرَّجُل (ρ) يهتم إهتماماً عظيماً بتفسير الألفاظ اللغوية الصعبة التي تحتاج إلى تفسير، ومما يؤيد ذلك قوله: « وَالْحُلُّ بَضْمٌ الْحَاءِ جَمْعُ حُلَّةٍ الْمُرَادُ بِهَا التِّيَابُ الرِّقِيْقَةُ. وقوله: الْبِطَاحُ بِكسر الموحدة جمعُ أَبْطَحَ مَسْبِيْلٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى، وَالسَّهْلُ الْمَكَانُ الْمَسْتَوِي، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى { وَمِنْ أَلْنَاسٍ مَّنْ يَّعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ } (1) أَي: طرف من الدِّينِ وجانب" (2).

ومن منهجه في الكتاب عنايته بالمعنى اللغوي والاصطلاحي للحدود إذ من أساسيات العلوم بيان مفرداتها والتنبيه على أشهر مصطلحاتها وهذا مسار العلماء في مؤلفاتهم في بيان الحدود ومصطلحات تلك العلوم حتى قيل: (إنَّ لكلِّ علمٍ اصطلاحًا خاصًا به إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاhtداء إليه سبيلًا) (3).

وبهذا كان للشعشاوني (ρ) دورٌ بارزٌ في بيان الحدِّ اللغوي والاصطلاحي، كما هو ظاهر في تعريف (الاعراب) بقوله: " : بيان حقيقة الإعراب لغةً واصطلاحًا. الإعراب: بكسر الهمزة مصدر أعرب وهو في اللغة: التَّعْيِيرُ تقول: أعربتُ معدة البعير إذا تغيرت. والتبيين يُقال: أعرب الرَّجُلُ عمًا في ضميره أي: بينه، وفي الحديث (التَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا) (4) أي: تبين، والتحسين تقول: جاريةٌ عروبةٌ أي: حسناء وأما في الإصطلاح: ففيه مذهبان لفظيٌّ ومعنويٌّ فحدهُ على القول: بأنَّه لفظيٌّ أنْزُ ظاهرٌ أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلام، وهذا المذهب إختاره ابن مالك (5) وعزاهُ للمحققين، وقال المرادي: هو الأقرب للصواب وحدهُ على القول: بأنه معنوي. (6)

ومن منهجه في هذا الجانب شرح مفردات بعض الحدود النحوية؛ زيادة في الإيضاح والفهم، ومن ذلك قوله في تعريف (الكلام) وأما الكلام في الاصطلاح: فهو اللفظُ المركبُ المفيدُ بالإسناد فائدة تامة يُحسن السكوتُ عليها (7)، فخرج باللفظ ما تقدم من إطلاقاته اللغوية (1) ومعناه لغةً: الطرح

(1) سورة الحج، من الآية: 11.

(2) ينظر: النص المحقق. 22.

(3) كشف إصطلاحات الفنون: 1/1.

(1) هو جزء من حديث رواه ابن ماجة في سننه: برقم (1872) 602/1 من طريق عدي بن عدي الكندي، عن أبيه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: التَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا، ورواه الامام أحمد في مسنده: برقم (1772) 260/29، والطبراني في الكبير: برقم (264)، 108/17 والبيهقي في السنن الكبرى: برقم (13705) 199 / 7 والرواية فيه: وَأَمْرُوا النِّسَاءَ فِي أَنْفُسِهِنَّ، فَإِنَّ التَّيْبَ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا، وابن أبي شيبة في مسنده: برقم (774) 878/2.

(5) رجَّح هذه القول ابن مالك وبين حده في التسهيل: 33/1 ((ما جاء به لبيان مقتضى العامل من حركة، أو حرف، أو سكون، أو حذف، ورجَّه السيوطي في الاشباه والنظائر: 79-80.

(6) ينظر: النص المحقق. 43.

(7) ينظر: شرح شذور الذهب: 33، وفي شرح ابن عقيل: 10/1، وشرح التصريح: 15/2، وشرح الاشموني: 23/1.

والرمي ومنه قول العرب: لفظت الرِّحاة الدَّقِيقَ (2) أي: أخرجته وطرحته (3)، ومعناه إصطلاحاً: الصَّوْتُ المشتمل على بعض/8ظ/الحروف الهجائية التي أولها الألف وأخرها الياء (4)، وخرج بالمركب المفردات كزبيد وعمرو، وخرج المفيد بالإسناد الفائدة المذكورة غير المفيد كالمعلوم للمخاطب من نحو: السماء فوقنا والأرض تحتنا والمركب المزجي كبعلبك، وبرق بحره علمين، والإضافي كعبد الله (5)

ومن منهجه في الكتاب أيضاً الإكثار من التقسيم وذكر الأوجه في بعض المسائل ومما يؤيد ذلك تقسيم حروف العطف إلى قسمين قسم يشترك بين المعطوف والمعطوف عليه في المعنى والإعراب وهو (الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم)، وقسم يشترك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب فقط، وهو (لكن، ولا، وبل) (6).

وقوله: ينقسم الحرف إلى ثلاثة أقسام: خاص بالاسم نحو: بزبيد، وفي الدار وخاص بالفعل نحو: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ} (7) ومشترك بينهما نحو: هل مثال دخوله على الاسم: هل زيد في الدار وعلى الفعل: هل قام عمرو ويكون الحرف مبنياً على حرف واحد كباء الجر ولامه، وعلى حرفين كمن وبل وأم وهل وقد، وعلى ثلاثة أحرف نحو: جبر ونعم وبل، وعلى أربعة أحرف نحو: لولا ولعل (8) ومن منهجه في الكتاب عنايته بالإعراب كثيراً، ويبدو ذلك جلياً في إعرابه كل ما ذكر من أبيات المنظومة، كما أعرب بعضاً من الشواهد الشعرية فضلاً عن ذكره الأوجه الإعرابية المحتملة في بعض الأحيان في أثناء شرحه ومن ذلك إعرابه قول الناظم على سبيل التمثيل لا الحصر: "

كَانَ قَوْمَكَ مَعْرُوفُونَ بِالْجَدَلِ
كان قومك معروفون بالجدل

وَإِنْ تَفَعَّلَ هَذَا الْفِعْلَ مُنْعَكِسًا... كَانِ قَوْمَكَ مَعْرُوفُونَ
بالجدل

54 - لَعَلَّ لَيْتَ كَأَنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ... لَكِنَّ زَيْدَ ابْنِ

عَمْرٍو غَيْرُ مُرْتَحِلٍ

وإن تفعل هذا الفعل منعكساً

لَكِنَّ زَيْدَ ابْنِ عَمْرٍو غَيْرُ مُرْتَحِلٍ

لَعَلَّ لَيْتَ كَأَنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٍ

(1) إحترز بقيد (اللفظ) - في تعريف الكلام اصطلاحاً - عن كل ما حصل به التقاهم، وليس بلفظ،

كالكتابة، والاشارة، ونحوهما، وهي تسمى عن اللغويين ب(الدوال) لأنها تدل على معنى يفهمه

المخاطب بها. ينظر: همع الهوامع: 23/1، وحاشية الصبان: 30/1.

(2) ينظر: تاج اللغة: 1179/3، والمخصص: 101/4، ولسان العرب: 4053/5.

(3) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 15/1.

(4) ينظر: شرح الاشموني: 10/1، وشرح التصريح على التوضيح: 15/1، وحاشية الصبان:

45/1.

(5) ينظر: النص المحقق. 25.

(6) ينظر: النص المحقق. 54.

(7) سورة الإخلاص، الآية: 3.

(8) ينظر: النص المحقق. 54.

(الإعراب): وإن مبتدأ، وجملة تفعل خبر، وهذا مفعول والفعل بدل منه، ومنعكسًا حالً منه، والكاف جارة لقول محذوف كما سلف، وقومك اسم إن ومعروفون خبر، وبالجدل متعلق به، والجدل: بفتحين شدة الخصومة⁽¹⁾، ولعل مبتدأ، وليت معطوف عليه بحذف حرف العطف للوزن وكذا كأن ولكن والخبر محذوف أي: لعل وما عطف عليها مثل إن في العمل والركب/31 و/اسم كان ومرتحل خبر وزيد اسم لكن وابن عمرو صفة وغير مرتحل خبر ومضاف إليه⁽²⁾.
ومن منهجه في الكتاب عنايته بضبط الألفاظ: ومن ذلك قوله "الباب الثاني: في تعريف الإعراب (بكسر الهمزة) المصطلح عليه إصطلاحًا منصوب على أنه مفعول مطلق".
وكذلك قوله: "كأرجل أي: من قوله تعالى: { وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ } (3) فإنه جمع رجل⁽⁴⁾ بكسر الراء وقوله: كالصيفي بضم الصاد وكسر الفاء، وهو جمع صفاة".
وقوله: ("ذكر المصنف في هذين البيتين: إن المنادى بفتح الدال وهو المطلوب إقباله بحرف مخصوص").

ومن منهجه في الكتاب كان يعمد إلى قصر الممدود مثل علماء، علما، ويسهل الهمزة في الوسط جريا على لغة قريش مثل: مسائل، مسايل وغيرها.
ومن منهجه في الكتاب عنايته بالربط بين موضوعات الكتاب، وذلك باتباعه أسلوب الإحالات على ما سبق وما سيأتي، إذ كان يعزف عن التشعب في عرض المادة، فإذا تعرض لمسألة ما في غير موضعها، كان يمسك عن تفصيل القول فيها، وينبه القارئ على ذلك بقوله (كما مر، أو كما سيأتي، كما تقدم) فمن ذلك قوله: ("الحرف الرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر: خلا وحاش، وعدا وسيأتي الكلام عليهم في باب الاستثناء إن شاء الله تعالى").
وقوله: ("والجملة جواب شرط مقدر كما مر وليس فعل ماض").
وقوله: ("فالرجال منصوب بفتحة ظاهرة والإسارى بفتحة مقدره والفعل المضارع الذي لم تتصل بأخره شيء يوجب بناءه أو ينقل إعرابه كما تقدم").
ومن منهجه في الكتاب الاستشهاد بالأمثلة الصناعية التي تناولها النحاة في مصنفاتهم، مثل: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)⁽⁵⁾

ومن منهجه في الكتاب عنايته بالجوانب الصرفية لم يقتصر الشفشاوني (p) على المسائل النحوية فحسب، وإنما تعداها إلى المسائل الصرفية، إذ يرى أن المسائل الصرفية لا تنفصل عن المسائل النحوية أيما وجد موجب لذكرها فمن ذلك، ضبطه أبنية الكلمات في قوله: ("يقول: أصله يقول بسكون القاف وضم الواو أستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى القاف فصار (يقول)").
من ذلك أيضاً قوله: ("كقول المصنف: نيل فإن أصله: نيل بضم النون إستثقلت الكسرة على حرف العلة بعد ضمة فحذفت الضمة ونقلت كسرة الياء مكانها فسلمت الياء من نحو نيل كبيع لسكونها بعد حركة تجانسها وقلبت الواو من نحو قيل لسكونها بعد كسرة⁽⁶⁾).

(1) ينظر: مختار الصحاح: 55/1، ولسان العرب: 570/1 .

(2) ينظر: النص المحقق: 33.

(3) سورة المائدة، من الآية: 6.

(4) ينظر: مقاييس اللغة: 492/2.

(5) ينظر: النص المحقق: 54.

(6) ينظر: النص المحقق: 54.

الخاتمة

تبيين لي من خلال البحث النتائج التالية:

- 1- عاش الشفشاوني في القرن الثالث عشر الهجري، وكانت ولادته بفاس في المغرب، وتلقى العلم على كبار علماء عصره، وتخرج على يديه مجموعة كبيرة من طلبة العلم والمعرفة، وكان ذا مكانة علمية بارزة عند علماء عصره .
- 2- كان الشفشاوني (p) ملماً بأقوال العلماء وآرائهم أي أنه لم يكن متعصباً لأي من المذاهب النحوية.
- 3- أثبتت الدراسة أن الشفشاوني (p) عالمٌ موسوعي متمكن، فهو نحوي لغوي فقيه، وقد دل على ذلك تنوع مؤلفاته، وتعدد مصادره ومراجعته.
- 4- إن كتاب (إخلاص الناوي على نظم العلامة الشبراوي) هو واحد من شروح متن العلامة الشبراوي (p)، وضعه صاحبه لغاية تعليمية، امتاز بجزالة العبارات وسهولة الألفاظ، بحيث يسهل على المتعلم فهمه واستيعابه، ويظهر ذلك جلياً لكل من يطالعه .
- 4- اختص كتاب (إخلاص الناوي على نظم العلامة الشبراوي) بدراسة موضوعات النحو والصرف مشتملاً أغلب أبواب النحو بالدرجة الأساس فضلاً عن المسائل اللغوية والصوتية.
- 7- إتمد الشفشاوني (p) كغيره من العلماء على الأدلة النَّقْلِيَّة مثل: (القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعراً ونثراً)، والأدلة العَقْلِيَّة ك(القياس)
- 8 - إنَّ الأسلوب المُيسر الذي نهجه الشارح في كتابه (إخلاص الناوي على نظم العلامة الشبراوي)، والتفصيل مع الإيجاز في آن معاً، والابتعاد عن التكرار المُمل، وربط السابق باللاحق يدل على مدى مقدرته وصيرته على البحث والجمع والاستقصاء، ثُمَّ إنَّ موازنته بين الآراء تبيّن جانباً من عقلية تميزت بالذكاء والدقة.

المصادر والمراجع

- 1-الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت 1396هـ) نشر: دار العلم للملايين **بيروت** ، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م .
- 2- الشرب المحتضر والسر المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر- الشريف جعفر بن إدريس الكتاني (ت 1246- 1332 هجرية) تحقيق: محمد حمزة بن علي الكتاني. **دار الكتب العلمية بيروت، 2004م.**
- 3- سلوة الأنفاس ومحادثه الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس -تأليف شيخ الإسلام الشريف أبي عبدالله محمد بن جعفر بن درين الكتاني نشر-1274-1345 هـ دار الثقافة للنشر والتوزيع - دار البيضاء-تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني - حمزة بن محمد الطيب الكتاني. **دار الثقافة - الدار البيضاء- المغرب-2004م.**
- 4- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشرالمؤلف: محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت 1206هـ)الناشر: دار البشائر الإسلامية، **بيروت**، دار ابن حزم الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م
- 5-شجرة النور الزكية في طبقات المالكية -المؤلف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت 1360هـ)علق عليه: عبد المجيد خيالي- دار الكتب العلمية، **بيروت** -ط 1 1424 هـ - 2003 م.
- 6-إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ومعه سل النصال للنضال بالأشباح وأهل الكمال -المؤلف: عبد السلام بن عبد القادر بن سودة .المحقق: محمد حجي - ط1، 1417هـ - 1997م- دار الغرب الإسلامي، **بيروت**، 1171-1300 هـ.

- 7- مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ) تحقيق يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م
- 8- لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711 هـ) تحقيق: عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي- دار المعارف للنشر والتوزيع. مصر، 1986م.
- 9- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي التهانوي المتوفى بعد (1158 هـ)، تحقيق: الدكتور علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان- بيروت، 1996 م .

References

- 1- Al-Dimashqi, Kh. M. (2002). *The announcement* (15th ed.). Al Eilm Lilmalayin press. Beirut.
- 2- Al-Kattani, A. A. (2004). *Prepared Drinking and The Expected Secret from The People of The Thirteenth Century*. Alkotob Al-Ilmiya press. Beirut.
- 3- Al-Kattani, A. A. (2004) *The Peace of Breath and The Conversation of Bags with The Most Ancient Scholars and Righteous People In Fez*. Al-Thaqafa for Publishing and Distribution. Morocco.
- 4- Al-Husseini, M. Kh. (1988). *Silk Al-durar In the Twelfth Century Notables* (3rd ed.). Al-Bashaer Al-Islamiyyah press. Beirut.
- 5- Makhlof, M. M. (2003). *Shajarat Alnuwr Alzakia in the layers of the Maliki* (1st ed.). Al-Kotob Al-Ilmiyyah press. Bierut.
- 6- Souda, A. A. (1997). *Ithaf al-Mutla' with the deaths of the thirteenth and fourth centuries*. Islamic west press. Beirut.
- 7- Al-Razi, Z. M. (1999). *Mukhtar Al-Sahah* (5th ed.). Al-Asriyyah Library and Al- Al-Namothaziah press. Beirut.
- 8- Al-Ifriqi, M. M. (1986). *Lisan Al-Arab*. Al-Maarif for Publishing and Distribution. Beirut.
- 9- Al-Tahouni, M. A. (1996). *A Scout of Conventions of Arts and Sciences* (1st ed.). Lebanon Library press. Beirut.